طاقـــة أفـكار

للأديب محمد فهمى

إن أبطال التاريخ هم أفرادٌ متحمسون للمُثُل العليا إلى درجة — الجنون . ومجنونٌ واحد من هـذا النوع فى مصر يغير مجرى تاريخها . . .

الثقة الهائلة بالنفس والايمان بهـا إلى غير حد هما مفتاح العظمة .

ثلاثة لا يصح أن يطلبها فى الحياة عاقل : الراحة . السعادة . الوفاء .

لقد عاد الغرب إلى الوثنية ، ومعبوده تمثال من الذهب على صورة المرأة .

يُخَيَّل إلى أن كل ما يقوله الفلاسفة والحكماء عن الحقيقة كذب صراح ليس بينه وبين الحقيقة أية صلة ، والدليل على ذلك أنهم منذ آلاف السنين للآن لم يتفقوا على رأى فى تعريفها ، وحتى آراء الشخص الواحد وحكمته تتغير وتتبدل حسب حالاته النفسية وانفعاله بالبيئة ثم هى لا تثبت كلما تعادت به السن . أما الحقيقة (إذا كانت حقا هناك) فـا زالت بِكراً محجبة ما دَخل خدرها مقرم !

لو فهم الفنان الحياة لما صار فنانا .

ينظر الفنان إلى الناس وكأنهم أشباح تعيش فى عالم الوهم والخيال وينظر الناس إلى الفنان كأنه طيف بشر يعيش فى عالم أوهامه وخيالاته ...

لولا نصفنا الأسفل لصرنا ملائكة .

ابحثوا عن النفوس الشريفة بين المغمورين .

يصعد البارزون فى الحيـاة والمجتمع عندنا على جثث صرعى المثل العليا .

إذا عشقت الحياة وضحيت فى سبيلها بكل شىء غمرتك بالرضا وهناء العاشقين . وأما إذا ازدريتها ومضيت صاعداً نحو « المثل الأعلى » عدوها اللدود جردت خنجرها وطعنتك من الخلف . فاذا أ[illegible] قتلتك وإذا أخطأتك صرت معبود اللابين . فاذا بها تسعى إليك ذليلة خاضعة تتمرغ عند قدمي معبودها الجبار . ولكن حذار أن تصغى لتوسلاتها ، إنها تضمر لك الانتقام الهائل المروع . فاذا انخدعت هوت بك من حالق فاذا أنت سخرية اللاهين !

الطمع رأس الفضائل كلها ، والنفوس الشريفة تحققه بالوسائل الشريفة فيكون طموحاً والنفوس الدنيئة تسعى إليه بدنيء الوسائل .

الطمع هو الذى يقود الانسانية إلى الأمام . فالطموح إلى السيطرة والطمع فى امتلاك الشرق والغرب هو الذى قاد الاسكندر من مقدونيا إلى الهند فامتزجت ثقافات وولدت ثقافات . وهو الذى قاد قيصر إلى أنحاء أوربا حتى بريطانيا « انجلترا » فنشر لواء الحضارة الرومانية بين البرابرة . وهو الذى قاد ويقود الأوربيين فى مشارق الأرض ومغاربها وسيّر ويسير الحضارة والانسانية إلى الأمام

القناعة داء الشرق العضال فمن لى بطبيب يداوى هذا العليل ؟! لأن تكون كل فضائلك القناعة والزهد فى الحياة فأنت أبعد الناس عن الفضيلة ؛ فان المشهورين بالقناعة والزهد من السلف الصالح وأبطال الاسلام كانوا على قناعتهم أكبر الطامعين فى ثواب الله ورضائه ، ومن أجل هذا قاموا بأعمال جليلة من الفتوحات والغزوات . وهم فى هذا يتفقون ورجال الغرب الذين قادهم طمعهم فى السيطرة والجاه إلى التحكم فى أمم الشرق ولا فرق غير أن طمع الأولين كان فى نعيم آجل ، وطمع الأوربيين فى نعيم عاجل

ما يتعلمه الشيخ من الشاب هو تجاهل الأمر الواقع فى طلب المثل الأعلى وازدرائه المستحيل

أقارن بين الشباب والشيوخ فأرى كفة الأولين أرجح ، فالشباب يفتقرون إلى الخبرة وخبرة الحياة وهذا ما سيُكْتَسب بطول العمر . أما الشيوخ فينقصهم الحماس والثقة التى لا حد لها وهذا ما فقدوه إلى الأبد

الحياة كالمرأة ، لكي تنـال رضاها يجب أن تفعل من أجلها كل شىء

الكبر فى الرجل زراية وفى المرأة وقاية

إذا رأى الثور مظاهرة من الجماهير تهتف بطلب الحرية